

تربية الأولاد

أهداف الدرس يتوقع منك بعد الدرس أن:

- تقدر نعمة الولد.
- تقدر حق الولد في التربية.
- تستشعر مسؤولية الوالد في تربية ولده.
- تعدد أصول تربية الأولاد.
- توضح آثار تربية الأولاد على الإيمان والتقوى.

نعمة الولد

الأولاد نعمة من نعم الله تعالى على عباده، وهم زينة الحياة الدنيا، والنفس الإنسانية مفضرة على حبهم وطلبهم، قال الله تعالى: ﴿أَمْأَلُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَهِيمَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرًا أَمْأَلًا﴾ [الكهف: ٤٦]، وقد ذكر سبحانه الأولاد في سياق ذكر النعم فقال سبحانه: ﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلُ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَيَبِينُ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾ [نوح: ١٠-١٢]، ومن تمام النعمة على أهل الجنة أن يلحق الله تعالى بهم ذريتهم وإن قصر عملهم، قال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ﴾ [الطور: ٢٢].

الدعاء بالذرية الصالحة

من هدي الأنبياء عليهم الصلاة والسلام سؤال الله تعالى الذرية الصالحة، قال تعالى عن زكريا عليه السلام: ﴿هَذَا لَكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [آل عمران: ٣٨]، وذكر عز وجل أن من دعاء الصالحين قولهم: ﴿رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قِسْرَةً وَعِزًّا وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ [الفرقان: ٧٤].

وجوب تربية الأولاد

تربية الأولاد واجب شرعي، وأمانة عظيمة، ومسؤولية كبيرة على عاتق الآباء والأمهات، وحق من حقوق الأولاد على والديهم، قال تعالى: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ أَنْفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾ [التحریم: ٦]. وقال ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته»^(١)، فمن المتعين على الوالدين تربية الأولاد تربية إيجابية متكاملة لجميع جوانب شخصيتهم: الإيمانية، والعقلية، والخلقية، والاجتماعية، وغيرها، ليعيش الولد سعيداً في حياته، وعضواً صالحاً في مجتمعه.

أصول تربية الأولاد

أصول تربية الأولاد تتمثل في الأمور الآتية:

- ١ غرس الإيمان في نفوسهم؛ بتعليمهم أركان الإيمان والإسلام، وغرس محبة الله عز وجل، ومحبة رسوله ﷺ في قلوبهم، وتربيتهم على الإخلاص لله تعالى ومرافقته في كل تصرفاتهم وأحوالهم.
- ٢ تربيتهم على الأخلاق الحميدة والقيم الفاضلة؛ من صدق ووفاء وبذل وصبر وحلم وغيرها من الأخلاق، وتشجيعهم عليها حتى تصير صفات راسخة فيهم تعينهم على خوض غمار الحياة بقوة وعزيمة.
- ٣ تشنئتهم على الآداب الإسلامية وتدريبهم عليها؛ مثل: آداب الأكل والشرب، وآداب النوم، وآداب الضيافة، وآداب المجلس، وآداب السلام وغير ذلك من الآداب الشرعية.
- ٤ تعويدهم على الترفع عن دنايا الأمور، وسيء العادات، وقبائح الأخلاق، والبعد عن الإضرار بالآخرين وإيذائهم وعن كل ما يقدر في المروءة.
- ٥ زرع الثقة في نفوسهم، وإشعارهم بقيمتهم، وغرس الهمة العالية فيهم، وتعويدهم على التعبير عن آرائهم، وعلى الحرص على ما ينفعهم، والبعد عما فيه ضرر عليهم.
- ٦ المحافظة على سلامة فطرتهم وعقائدهم وأخلاقهم، بحمايتهم من كل ما فيه ضرر عليهم؛ من قنوات فضائية هابطة، أو رفقة سيئة، أو فكر منحرف.

من ثمرات التربية الصالحة

للتربية الإيمانية ثمراتها الباقية للأسرة، ومن أهمها:

- ١ أن ينعم الأبوان ببر أولادهما الصالحين في حياتهما، كما ينتفعان بذلك بعد مماتهما؛ بدعاء الولد الصالح وقضائه ما عليهما من الحقوق، ونحو ذلك، قال ﷺ: «إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ

(١) أخرجه البخاري (٨٤٤).

صَدَقَةَ جَارِيَةٍ، أَوْ عَلِمَ يُنْتَفِعَ بِهِ، أَوْ وُلِدَ صَالِحٌ يَدْعُوهُ»^(١)، وقال **عبد بن حمزة**: «إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْمَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ فَيَقُولُ: يَا رَبُّ أُنَى لِي هَذِهِ؟ فَيَقُولُ: يَا سَتَفْهَامَ! وَلَدِكَ لَكَ»^(٢).

٣٥ هي الطريق القويم إلى بناء المؤمن الصالح، ذي الشخصية المتكاملة، والنظرة الإيجابية للحياة، الذي قويت همته، واشتدت عزيمته، فلا يلحقه غرور، ولا يحطمه فشل، إن وجد يسراً شكر الله تعالى وواصل طريقه، وإن وجد عسراً استعان بالله تعالى، وصبر على المكاره، واستمرت محاولته في تخطي الصعاب والعراقيل التي تعترضه حتى يوفقه الله تعالى إلى بلوغ أماله، والذي يجعل دائماً نُصَبَ عينيه أن لربه عليه حقاً، ولنفسه عليه حقاً، ولأهله عليه حقاً، والذي يحب لغيره ما يحب لنفسه، والذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، والذي يسلم الآخرون من لسانه ويده، والذي يفعل الخير بروح إيجابية متعاونة.

نشاط

يقوم الوالدان بمجهود كبير في تربية الأولاد، وعندما يكبر أحدهم يكون له دوره في مساعدة والديه في القيام بهذه المهمة، ما الذي يمكن أن تقدمه لإخوتك وأخوانك لمساعدة والديك في التربية؟

توجيههم - تعليمهم الاخلاق الحسنة - نصيحتهم - مساعدتهم في المذاكرة

نشاط

تتمدد أساليب التربية ووسائلها، في الجدول الآتي عدّد من وسائل التربية ضع رقماً أمام كل وسيلة بحسب قوة أثرها في التربية بحيث الرقم ١٠ للأقوى أثراً:

رقم	الوسيلة	قوة الأثر
١	التربية بالتوجيه المباشر	٨
٢	التربية بالتوجيه غير المباشر	٦
٣	التربية بالقُدوة	١٠
٤	التربية بالحدث (التعقيب على الأحداث فور وقوعها)	٨
٥	التربية بالقصة	٩

(٢) أخرجه أحمد (١٠٢٠٢/٢١)، وابن ماجه (٣١٥٠).

(١) أخرجه مسلم (٢٠٨٤).

التقويم؟

❦ الولد نعمة من نعم الله على العبد، استدل لذلك، ثم بين كيف يتم شكر هذه النعمة.

❦ التربية حق للولد على والده، استدل لذلك من الكتاب والسنة.

❦ ما الأصول التي ينبغي أن يراعيها الأب في تربية الأولاد ؟

❦ ما ثمرات تربية الأولاد على الإيمان والتقوى ؟

❦ الولد نعمة من نعم الله على العبد، استدل لذلك، ثم بين كيف يتم شكر هذه النعمة.

قوله تعالى: {الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا} [الكهف: 46] ثم بين كيف يتم شكر هذه النعمة: بالتربية الإسلامية وغرس الإسلام فيهم.

❦ التربية حق للولد على والده، استدل لذلك من الكتاب والسنة.

قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ} [التحريم 6]: ومن السنة: قال ﷺ: "كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته".

❦ ما الأصول التي ينبغي أن يراعيها الأب في تربية الأولاد ؟

غرس الإيمان في نفوسهم بتعليمهم اركان الاسلام - تربيتهم على الاخلاق الحميدة - زرع الثقة في نفوسهم - تعويدهم على الترفع عن دنايا الامور

❦ ما ثمرات تربية الأولاد على الإيمان والتقوى ؟

ير الوالدين في حياتهما كما ينتفعان بذلك بع مათهما بدعاء الولد الصالح - بناء المؤمن الصالح ذو الشخصية السليمة